

تفسير السمعاني

@ 186 () ^ وما كنتم تستكبرون (48) أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم إلا برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (49) ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم إلا قالوا إن إلا حرمهما على الكافرين (50) الذين) * * * * للكفار ما قالوا ، ثم ينظرون إلى أهل الجنة ؛ فيرون خابا ، وعمارا ، وبلا ، وصهيبا ونحوهم ، فيقول أصحاب الأعراف لأولئك الكفار : (^ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم إلا برحمة) يعني : أهؤلاء الذين حلفتهم أنهم لا يدخلون الجنة ، وقد دخلوا ، يعني : خابا ، وعمارا ، ونحوهما . .

ثم يقول إلا - تعالى - : (^ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وفيه قول آخر : أن أصحاب الأعراف إذا قالوا لأولئك الكفار ما قالوا ؛ يقول الكفار لهم : إن دخلوا أولئك الجنة ونحن في النار فأنتم لم تدخلوا الجنة بعد ، فيعيرونهم على ذلك ، ويحلفون أنهم (لا يدخلون) الجنة ؛ فيقول إلا - تعالى - لأولئك الكفار : (^ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم إلا برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) يقوله لأصحاب الأعراف ؛ فيدخلهم الجنة (^) ولا أنتم تحزنون) . .

قوله - تعالى - : (^ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم إلا) في هذا دليل على أنهم كما يعذبون بالنار ؛ فيكون عليهم عذاب الجوع والعطش مع عذاب النار ؛ حتى يسألوا الطعام والشراب . .

وفي الخبر ' أن الرجل من أهل النار يرى أخاه أو قرينه في الجنة ؛ فيقول له من النار : يا أخي أغثني بشربة ماء فقد احترقت . فيقول : إن إلا حرمه على الكافرين ؛ فذلك قول إلا - تعالى - : (^ قالوا إن إلا حرمهما على الكافرين) يعني : الطعام والشراب ، وهذا تحريم منع لا تحريم تعبد ، واعلم أن لسقي الماء أجر عظيم ، وفي الخبر عن النبي أنه قال : ' من سقى مؤمنا شربة ماء ؛ بعده إلا من جهنم شوط فرس ' .